اسم
مصن
مؤل
خطي
چاپي
سال
جزء
شمار

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۲۹۹۷۳

رده‌بندی دیویی: ۱۳۰۰ الف ۱۷۹۷ آ ۲۹۷/۸۳ مرجع ☐

سرشناسه: آملی، محمد بن احمد

عنوان قراردادی:

عنوان: اخبار الاسرار

شرح پدیدآور:

کاتب: تاریخ کتابت:

محل نشر: [تهران] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۰۰ ق

صفحه شمار: ۹۶ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۷ × ۱۱ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

واقف: محمدرضا قاسمی تاریخ ثبت: اردیبهشت ۱۳۴۱

یادداشتها:

۱. بعنوان دیگر: اخبار الاسرار فی مراحل الابرار

موضوع(ها): ۱. عرفان. ۲. خداشناسی. ۳. اخلاق اسلامی

شناسه(های) افزوده: الف. قاسمی، محمدرضا، واقف.

ب. عنوان.

فهرستنگار: ... تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۸

اسم
مصن
مؤل
خط
چاپ
سال
جزء
شمار
واقف
طول

اخبار الاسرار عربی
حکمت
۲۹۷۸۳
الف ۲۷۹۷
۸۱۲
کتابخانهٔ آستان قدس
نام کتاب اخبار الاسرار عربی
مؤلف محمد بن احمد آملی
مترجم
نوع سنگی نسخ تهران
تاریخ چاپ یا تحریر ۱۴۰۰ ق عدد اوراق
کتب حکمت شماره
شمارهٔ عمومی ۲۹۴۷۵ شمارهٔ قبض
واقف حاج شیخ محمد رضا ۀ قمی تاریخ وقف اردیبهشت ۱۳۲۱
عرض ۲۷ گنجه
سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازدید شد

هذه الرسالة الشريفة المباركة المسمى بأخبار الأسرار باليقا قطب العارفين ومفخر العرفا الواصلين الأستاد الكامل الرباني الصمداني حاجي ملا محمد المازندراني دام الله بقائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد الذي اخرج الحروف العاليات اللاهوتية
من نون الجمع الذاتي في العماء بالفيض الاقدس وفرق
من التعين الاول العمائي كلمات صور الاعيان الثابتة
الجبروتية بالفيض المقدس واظهر بالقلم النوري من
مداد الهباء سطور كتاب عوالم الحضرة الخمس بانامل هو
وتجلى في سماء الاسماء والصفات الى مجالي اراضي

الكثرات

الكثرات بنور وجوده والصلوة والسلام على
مطلع شمس الذات ومنبع نور الافاضات ومبدء فيض
الاضافات الدرة البيضاء المنزلة الى ياقوتة الحمراء
السائر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والطائر في
فضاء قاب قوسين او ادنى محمد المصطفى واله الذين
هم اعلام الهدى وكلمات الله العليا والعروة الوثقى
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
جعلهم امنائه على خزائن الفواضل ومقسميها
على حسب القوابل **اما بعد** فيقول العبد الاثم
الراجي محمد بن احمد الاملي هذه كلمات قدسية
ونفحات انسية القاها الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
العالم الرباني الفاضل الصمداني امان الانام

سال ١٣٤٨

حجة الاسلام حافظ اوضاع الشريعة سيد ارباب
الطريقة غواص بحار الحقيقة السحاب الغادق
والمسك العابق والنجم الطارق مولانا السيد صادق
ادام الله ظله العالي وافاضات جنابه المتعالي
في بعض تعليقاته على كتاب الفصول في فن الاصول
فلما تشرفت بمطالعتها اردت ان اشرح بعض
كلماتها والفاظها بمقدار وسعي ووزان تضاعفي
مما بلغ الي من السادة المشايخ من اهل العرفان وما
نزل على فؤادي بالذوق والوجدان واستاذنت
واستجزت من جنابه العالي فاذن واجاز لي وها
انا اشرع مستعينا بالله المنان ومعتذرا الى
الاخوان من اهل الايمان عن الخطأ والسهو والنسيان

باني لست من اهل العلم والعرفان وسميتها باخبار
الاسرار في مراحل الابرار وبالله التوفيق وعليه
التكلان لانه هو الموفق والمستعان فاعلم
مسلمه الله المستشعر بمعنى العبودية فانه السير الى
المعبود ومخالفة النفس هواها وقصرها على
رضا مولاها لا يخفى عليه لوازمها وآثارها
لا سيما اذا استشعر بكنهها ومنتهاها ومراتبها
من ادناها واقصاها وانه بها يحصل الوصل
المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا ترى ما سواه ولا تنظر
الا اليه وتمحى عن قلبك غيره والسالك في مثل
هذا المسلك وان كان في ادنى مراتبه يحصل
له القرب الى معبوده ومحبوبه على حسبه البتة

فكيف اذا كان في مراتبه العالية فباختلاف مراتب
هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك وضعفهما
واختلاف دواعيهما خوفا او طمعا شكرا او حياء
او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلام ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وباختلاف مراتب
الخلوص فيهما يختلف مراتب القرب ويتدرج الى
ان يحصل للسالك مقام الحضور عند معبوده
ومحبوبه مع كمال غيبته عنه بحيث يسمع قوله منه
كما قال الصادق عليه السلام في اياك نعبد واياك
نستعين كررتهما حتى سمعتهما من قائلهما والمعرفة
الشهودية العيانية الى مرتبة لو حصلت الرؤية

على فرض المحال لما ازدادت عليها ولذا قال النبي
صلى الله عليه وآله لا اعبد ربا لم اره وقال امير
المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وفناء وجوده ووجود كل شئ في وجوده
ولا نرى في الدار غيره ديار ومن هذا قوله عليه السلام
لنا حالات مع الله الخ ومن مسائل العبودية
جوهرة كنهها الربوبية انتهى المراد بقوله
معنى العبودية الفقر والمسكنة الى الله والخضوع
والتذلل لله يعني الاستشعار بعدم الذاتي
لان الخلق لا وجود له في حد ذاته فهو باق على عدمه
الاصلي وافتقاره الحقيقي وانما وجد وظهر بالله
ومن ادعى الوجود لنفسه لقد ظلم والله لا يحب الظالمين

فالوجود لله تعالى وحده والواجب هو الوجود المطلق
بالاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق لا ان يتقيد
بالاطلاق الذى هو المنبسط من حضرة اسمه الباسط
على وجه الاحاطة لانه باصطلاح القوم حضرة الحق
التقييدية ووجه الحق وذات الظاهرة فى مقام
الفعل ورحمة الرحمانية الابتدائية وهوية السارية
فى جميع الاكوان ومبدء النفس الرحمانى وفيض
المنبسط وهو فى الحقيقة واسطة بين الحق والخلق
وانما سمى بالحق لانه مرآت الحق لا الذات وهو
الظاهر فى كل المظاهر فهو الوجود الذى اختلف
الناس فيه بانه مشترك اللفظى او المعنوى ويقولون
انه كلى مشكك ذو مراتب وانه واحد لا كثرة فيه

بلحاظ ومتكثر بلحاظ اخرى وله شدة وضعف
وعدة ومدة وغير ذلك ويمكن ان يعرف وهو
رب الارباب فمن عرف نفسه عرفه والا فالواجب
هو الوجود الصرف البحت البسيط الذى لا يمكن
ان يدرك بل لا يجوز ان يقال بانه وجود صرف
لان عدم الصرف يكون نقيضا له وبديهة العقل
تقتضى ببطلانه والمنازع مكابر وهو غيب الغيوب
وكلما ندرك هو مخلوق مثلك وهذه الهوية
مسماة عندهم بالحق المطلق المقيد بالاطلاق
وهو الدليل الى وجود البحت الذى لا اسم له ولا
رسم له ولا حد له ولا صفة له ولا يعبر بشئ كما فى
الحديث وهو منزه عن الاطلاق والتقييد فى العالم

باسره مرآت للحق المطلق الذي يقيد بقيد الاطلاق
وهو مرآت لمن لا اسم له ولا رسم له بمثابة مرآة وقعت
في محاذات مرآة التي هي مقابلة للشمس اما سمعت
قول رسول الله من رأى فقد رأى الحق نعرف
المعروف معروف بوجه ووجه الشي الشي بوجه
لهذا قلنا بانه تعالى معروف بالاثار فكلما خطر ببالك
فالله من وراء ذلك لانه محيط بكل شيء ولا يحاط
بشيء وانه واحد لا كثرة فيه من جميع الوجوه و
الاعتبار بل حق المطلق ايض واحد لا كثرة فيه اصلا
وانما الكثرة في الاضافات والتعينات الاعتبارية
التي هي بمنزلة الخيال والسراب اذ لا وجود لها في
حد ذاتها وما لا وجود له في حد ذاته فقير من جميع

الوجوه والحيثيات والاضافات فعرف ومسكنته
محضة ذاتاً وتحقيقاً وكوناً فالذل والعبودية من
لوازم الخلق تحقيقاً كما ان العز والغنى من لوازم
الحق ذاتاً فالفقير العبد والغني المعبود
فالاستشعار بالفقر والمسكنة وعدمه الذاتي
يجره الى التصديق بوجود من هو موجده ومبدعه
وبارئه ومصوره ورازقه ومنعمه وحصل له معرفته
من وجوب ذاته وغنائه وكرمه وجوده وسعة رحمته
فوجب عليه شكره وان يأتمر باوامره وينتهي بنواهيه
فلزم عليه التفكر بعجائب صنعه والتدبر بكلامه
والاعتراف بوحدته والتصديق برسله والتخلق
باخلاقه والتولي باوليائه والتبري عن اعدائه

وغير ذلك مما هو من لوازم العبودية ولما كان
ما ذكرناه حركة من النقص الى الكمال يسمونه الناس
السير والسلوك والسفر وغير ذلك باعتبارات و
اضافات ومناسبات فالاستشعار بالعبودية
اول سير الى المعبود واول منزل في المقصود فلذا قال
فان السير الى المعبود والسير الذهاب والعبور وانت
تقول بين الطهران وقم مسيرة ثلاثة ايام والسيارة
القافلة السيرة بالكسر الطريقة واعلم ان اهل الدين
على ثلاث طوائف الواقفون والسائرون
والطايرون فالواقف من لزم عتبة صورة الشريعة
ولم ينفتح له باب القلب والمعنى وهو محبوس في ظواهر
الشرع بقيد التقليد ليس له الى عوالم الملكوت

سبيل

سبيل والى الجبروت دليل فهو توغل في الادناس
الطبيعية والمعاصي البدنية مشتغل
بالهوى ابتغاء الدنيا ومرة متعبد بالعبادات
الجوارحية وفي كتفيه ملكا وموكلان المتميان
بالرقيب والعتيد يكتبان عليه ظواهر اعماله
فرضاً وندباً حلالاً وحراماً مكروهاً ومباحاً
من القليل والكثير والنقير والقطمير والسائر
من يسافر من حضيض الصورة الى اوج المعنى من
المحسوسات الى المعقولات من الخلق الى الحق بقدمي
الشرع والعقل على طريق الآخرة وجادة الجنة
والطاير من يطير بجناحي العشق والعرفان في
فضاء حضرة الملكوت الى قدس الجبروت ومن حضرة

الجبروت الى حضرة الاقدس اللاهوت مقبلاً
بشراشر قلبه ومشاهد الجذافير سره الى حضرة
مولاه مدبراً عن ما سواه حتى يخرج من الاين
والبين ويفنى ويصل فى العين والمراد هنا
السير لا الطير كما عرفت فلذا قال السيد السند
السير الى المعبود قال العارف الكامل كمال الدين
عبد الرزاق س ه السفر هو توجه القلب الى الحق
تعالى والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله
من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو
نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية
الثانى هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق
باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية

الثالث

الثالث هو السير في الله عين الجمع والحضرة الاحدية
وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا
ارتفع فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية
الرابع السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء
بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى ولابد للسالك
ان يعتقد ويقر خالصاً مخلصاً بالوحدانية
لله تعالى حقيقة وقلباً من غير شوب امر من الامور
وغرض من الاغراض الدنيا وية من الرياء والسمعة
والتقليد او طلب المدح او دفع الذم وغير ذلك
بل الاغراض الاخروية ايضاً كالطمع الى الجنة
والرغبة في نعيمها او خوف النار والفرار من
اليم عذابها وغيرها ويقر له بطاعته وينقاد

بعبوديته قلباً وبدناً سرّاً وعلناً حتى يكون
بقلبه وقالبه وظاهره وباطنه في طاعته وعبادته
شاكراً بنعمته معترفاً بحقه منخرطاً في سلك خدمته
طالباً لمرضاته معرضاً عن منهياته متوجهاً
اياه غير ملتفت الى ما سواه حتى وصل الى المعبود
وحصل المقصود وهنا تقرير شريف للقوم وهو
انّ اوّل ما تجلّى الحق سبحانه واظهر في النفس الرحماني
الذي هو الهيولى الكلية النور المحمدي صلّى الله
عليه وآله وسلّم كما قال صلّى الله عليه وآله اوّل ما
خلق الله نوري وهو العقل الاوّل والقلم الأعلى
والروح الاعظم واللوح والماء وغير ذلك وقال
صلّى الله عليه وآله اوّل ما خلق الله العقل وقال

اوّل ما خلق الله القلم وقال اوّل ما خلق الله الروح
وقال اوّل ما خلق الله اللوح وقال اوّل ما خلق الله
الماء واختلاف الاسامي بالاعتبارات الكمالية
ثمّ تشعّب من العقل الاوّل النفس الكلية ثمّ تشعّبت
منها العقول والنّفوس المجرّدة ثمّ النّفوس المنطبعة
والهيولى الكليّة التي للاجسام ثمّ العرش والكرسي
ثمّ الاجرام والاجسام الثمانية والعنصرية وغيرها
ثمّ المركّبات من المعادن والنّباتات والحيوانات
الى انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو اخر
مراتب التنزّلات وكلّ منها باصطلاح القوم حضرة
الحق التقييديّة فهي وكذا بيت الله ولا شئ معه
اذ لا وجود لشئ حقيقة سواه وكلّ شئ هالك

٢٩٩٧٣

الا وجهه وكان الله ولم يكن معه شئ والأن كما كان و
الكثرة صورتية صرفة اعتبارية محضة فالسائر من
يسافر من هذه الحضرات ويهاجر من هذه المكثرة البينة
قاصد نضه ويسلك في طريقها حتى بلغ الى مقام الجمع
بل جمع الجمع وهو مدينة ووطنه الاصلى الذى اشار
صلى الله عليه واله بقوله حب الوطن من الايمان و
هو الأن الى حين الرجوع على ما عليه كان حين الصدور
منه كما بدئكم تعودون انا لله وانا اليه راجعون
وبطور اخر من البيان ان النفس الرحمانى المسمى عند
طائفة فى البدايات بالرحمة الواسعة والرحمة الرحمانية
الابتدائية والنور المحمدى السارى فى درجات
النشاة الامكانية سريانا لا ينصام وحدته الذاتية

يتعين اولا بتعين العقل الكلي المسمى بالدرة البيضاء
والحقيقة المحمدية البدوية التي هي الركن الايمن الاعلى
من عرش الهوية الامكانية ثم يتنزل هذا العقل
الكلي الى فروعها الكلية من العقول الطولية الناشية
من الجهات الطولية والعرضية الناشية من الجهات
العرضية ويتعين ثانيا بتعين النفس الكلية الالهية
المسماة بالدرة الصفراء والعلوية العليا او شجرة طوبى
وسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى وهي
الركن الايمن الاسفل من ذلك العرش ثم يتعين
بالخيال الكلي المسمى بالدرة الخضراء والحسنية
الخضراوية وهي الركن الايسر الاعلى من ذلك العرش
ثم يتعين بتعين الطبع الكلي المسمى بالدرة الحمراء

والحسينية الحمراوية وهي الركن الاثير الاسفل
منه ثم يتنزل تلك النفس الكلية بعقلها الكلي وخيالها
الكلي وطبعها الكلي الى نفوس كلية اخرى يطابقها
بعضها طولية وبعضها عرضية ثم يتنزل الطبع بوجه
من الاستتباع الى الهيولى التي هي الدرجة الاخيرة
من نزول الوجود الامكاني ثم يتصاعد هذا الوجود
الى ان ينتهي الى ما نزل منه وغاية القصوى من صعوده
تنتهي بمرتبة او ادنى والمقام المحمود والنور المحمدي الختمي
صلى الله عليه وآله وسلم فافهم ولابد لكل سائر
في سيره من معرفة الطريق ولوازم السفر من الزاد
والراحلة وغيرها والاطلاع بمنجياته ومهلكاته
واعدائه من قطاع الطريق واحبائه في الطريق

من معانه كما قال صلى الله عليه وآله الرفيق ثم الطريق
ومعرفة المنازل والمقصد وغير ذلك لاسيما
هذا السفر المحسوس الذي لا يمكن الفرار منه والخلاص
عنه وهو الموت ومن تامل وتفكر برهة من الزمان
علم بان الناس كلهم مسافرون واول منازلهم
الولادة والمهد وآخرها القبر واللحد ووطنهم
الجنة او الجحيم والعمر كالمسافة وسنوات الدنيا
وشهوره وايامه مراحل وفراسخه واميال و
انفاسهم خطواتهم وايمانهم رؤس اموالهم
وطاعاتهم بضاعاتهم وشهواتهم واغراضهم
قطاع طريقهم والفوز بالجنة او بلقاء الله ربحهم
وعذاب الاليم في دركات الجحيم والبعد من الله

الكريم خلفاءهم والفضلاء حرائهم وندمائهم
وتحصيل المعرفة لا يمكن الا بالارشاد وتعليم
المرشد العالم او مرشد هذا الطريق انبياء الله
واوليائه واعلاهم واشرفهم وافضلهم نبينا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه
خاتمهم في النبوة والولاية وسيدهم في السفارة
والرسالة ومعلمهم في المعرفة والحكمة وبينا بالاجمال
بلسان بعض السادة من اهل الحال والكمال ان لكل
اسم من اسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية
والعين الثابتة وان لكل منها صورة خارجية
مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك
الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوباتها وان

حقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله صورة الاسم
الجامع اعني الله وهو ربها ومنه الفيض على جميع
الاسماء وان هذه الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و
آله هي التي ربّت صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك
المظاهر فبصورتها الظاهرية الخارجية المناسبة
لصور العالم تربّ صور العالم وبباطنها تربّ باطن
العالم لانه صلى الله عليه وآله صاحب الاسم الاعظم
وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته صلعم لا من
جهة بشريته فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج
كما نبه سبحانه وتعالى على هذه الجهة بقوله قل انما
انا بشر مثلكم وبقوله تعالى وانه لما قام عبد الله

بدعوه ونبه على جهة الربوبية بقوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا
يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذى حق حقه
وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا
يمكن الا بالقدرة الكاملة التامة والصفات
الالهية جميعها منه كل الاسماء يتصرف بها فى
العالم حسب استعداداتهم ولما كانت حقيقته
صلى الله عليه واله مشتملة على الوجهين لا يصح لها
ذلك اصالة بل تبعية وهى الخلافة الكبرى فلها
الاحيا والاماتة واللطف والقهر والرضاء و
السخط وجميع الصفات الالهية ما عدى الوجوب
الذاتى لتتصرف فى العالم وفى نفسها وبشريتها

ايضا لانها منه واما بكائه وتعبه وضيق صدره
لاينافي ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض
من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم
من حيث بشريته والحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات
الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته و
جميع ما يلزمه من الامور الامكانية من حيث بشريته
فهو الطود الاشم المرتفع الى ما سوى الله وصفاته
لانه اصل الاشياء بل حقيقته صلى الله عليه وآله
جميع الحقائق الكونية لتفرعها من حقيقته وصورته
جميع صور الخلائق الروحانية والجسمانية الظاهرة
والباطنة ومن جملة ذلك صورته التي بعثت في مكة

وهاجرت الى المدينة قال الله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك من حضرتنا الغيبية شاهداً تشهد
على كل من خلقناه من نورك لانك مشاهد ذلك
كله ومبشراً لاهل السعادة المخلوقين من نورك
بتجلي الاسماء الالهية الجمالية على نورك ونذيراً
لاهل الشقاوة المخلوقين من نورك بتجلي الاسماء
الالهية الجلالية على نورك فاذا عرفت هذا المرشد
الكامل المكمل انه لم المشاهد المزمل فعليك
باتباع شريعته كما ذكرها الفقهاء رضوان الله
عليهم والسلوك في طريقته على ما ذكرها ارباب
القلوب من العرفاء من الائمة الهدى والتخلق بأخلاقه
والتسير بسيرته وعليك بقراءة القرآن بالتدبر
والنظر

والنظر في المصنوعات الآفاقية والانفسية بالتفكر
قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال
وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا في
انفسهم ما خلق الله وعليك بالذكر لانه جلاء
للنفس واطمينان للقلب كما اشار اليه بقوله ألا
بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه السلام يصدأ القلب
فما ذكر تجلاه الا الله الجلي فعليك بدوام
الذكر ثم عليك بذكر المدام قال ابو عبد الله عليه السلام
ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فان الله
لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم

قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا
ينتهي اليه قال تعالى قل الله ثم ذرهم وقال اذكروني
اذكركم وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
لعلكم تفلحون وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وقال اذكر تضرعا وخفية وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت
امشي معه فانه ليذكر الله واكل معه الطعام فانه
ليذكر الله وان كان ليحدث القوم ما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول
لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وعن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية

التی لم تتغیر ان موسی علیه السلم سئل ربه اقریب انت
فاناجیک ام بعید فاناديك فاوحى الله عز و جل انا
جليس من ذکرنی فقال موسی علیه السلم فمن فی سترك
یوم لاستر الا سترك فقال الذین ذکرونی فاذکرهم
الحدیث وعنه علیه السلم قال الله تعالی یا بن آدم
اذکرنی فی خلاء اذکرك فی الملاء وفضیلة الذکر مما
لایعد ولایحصی واشرف الاذکار التهلیل قال
رسول الله صلی الله علیه وآله ما قلت ولا قال القائلون
قبلی مثل قول لا اله الا الله وقال امیر المؤمنین
علیه السلم ان لا اله الا الله کلمة عظیمة کریمة علی الله تعالی
من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قال کاذبا
عصمت امواله ودمه الحدیث وایضا عنه علیه السلم

من قال لا اله الا الله في ساعة من الليل والنهار
ما بقيت في صحيفته من السيئات وغير ذلك من
الاخبار الدالة على فضيلتها ونسبة التهليل الى
ساير الاذكار كنسبة الشمس الى ساير الكواكب وفي ذكر
اللسان باللفظ مقدمة واسباب لتنبه القلب و
العمدة ذكر القلب لا اللفظ قال سبحانه واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة دون الجهر من القول
وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وغيرها من الآيات
وفي صحيفة السجادية واشغل قلوبنا بذكرك
عن كل ذكر وايض فيها وفرغ قلبي لمحبتك واشغله
بذكرك وفي الدعاء عنه عليه السلام فالذاكرون لا
بذكرك عن القلوب وايض عنه عليه السلام فاطمئنا ذكرك

في الخلاء والملاء في الليل والنهار وفي الاعلان و
والاسرار في السراء والضراء وانسا نذكر الخفي
والسعي المرضي وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا الحديث وفي رواية
قال الله لعيسى عليه السلام اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
وقال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر يا اباذر
اذكر الله ذكرا خاملا قال قلت ما الخامل قال صلى الله عليه واله
الخفي وغير ذلك من الاخبار عن ائمة الابرار كثيرة تدل
على فضيلة الذكر القلبي والسري وللذكر شرائط
وقواعد وطريق عند اهله لا ينبغي ان يذكر في هذا
المقام منها شيء الحاصل اذكر ربك كثيرا حتى حصل
لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قويت وكلما

توبيت عملت وقال الصادق علیه السلام بالحکمة یستخرج
غور العقل وبالعقل یستخرج غور الحکمة فافهم
وتدبر اما طریقة الریاضة لترقی النفس فی الکمالات
القدسیة من الاکل والشرب والجوع والصوم و
الخلوة والعزلة والنوم والتهجد والذکر والفکر و
الصمت والمراقبة وغیر ذلك وخلوص النیة وحضور
القلب فی الطاعات والعبادات من الفرایض والنوافل
کما ورد فی الشریعة المحمدیة وطریقة الاحمدیة صلی الله
علیه وآله امتثالا لقوله تعالی ما آتیکم الرسول فخذوه
وما نهیکم عنه فانتهوا وانقیادا لقوله سبحانه
ولکم فی رسول الله اسوة حسنة فلو کان الطریق
الی الله غیر طریق الذی اتانا به سید المرسلین وهو حقا

يوصل به الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله
الرسول ولا يترك انه فعل بشيء يحصل به رضاه فالترك
الى المعبود بعد اتباعه صلى الله عليه السلام مانع عن قطع
الطريق وغيرها فلا تركن الى اوهام المتفلسفة الضالين
جملة فانها فتنة مضلة ولا تشتغل بترهات بعض
المتصوفة المعاصرين لانها هفوات وبدعة والا
كنت ممن اتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف اذ انها غطاء لصراط المستقيم النبوي
والعلوي وتزكية نفسك عن هواها فقد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها وقوله ومخالفة
النفس لهواها للنفس ثلاث معان ومراتب
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء والهوى الشهوات

اى مخالفة النفس شهواتها قوله قصرها اى ضبطها
بالصبر لاتباع الشهوات قال سبحانه وتعالى ونهى
النفس عن الهوى ولها مراتب كثيرة واصول مراتبها
ستة او اربعة او خمسة او غير ذلك بالاعتبار الا
الاولى الامارة بالسوء قوله تعالى وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الثانية اللوامة قوله
تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة الثالثة المطمئنة
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة اى المطمئنة
بمحمد واله صلى الله عليه واله وسلم الرابعة الراضية
قوله تعالى راضية اى الراضية برضاء الله وبالولاية
الخامسة المرضية قوله تعالى مرضية اى المرضية التى
رضى عنها السادسة الملهمة قوله تعالى فالهمها

فجورها وتقويها وقال امير المؤمنين عليه السلام انما هي
اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية و
الناطقة القدسية والكلية الالهية الحديث و
النفس اذا تابعت القوة الشهوية سميت بالامارة
والبهيمية واذا تابعت الغضبية سميت سبعية
وان كانت الرذائل من الاخلاق ملكة راسخة لها
سميت شيطانية وان كانت مائلة الى الشرود
وتندم بعد فعلها سميت باللوامة وان كانت
مسخرة للعقل تابعة له سميت بالمطمئنة ونفوس
الانسانية مختلفة على حسب الخلقة ومتفاوتة على
حسب الفطرة فبعضها قوية شريفة نورانية لطيفة
بحيث لا تحتاج الى الاكتساب والتعلم من البشر

اصلا فهی علی نور من ربه كنفوس الانبياء و
الاولياء عليهم السلام وبعضها متوسطة فی الصفا
والكدورة قابلة لقبول النور والعلم بالاكتساب و
الرياضة فمنها سريعة القبول وقوية الاستعداد للنور
والعلم باقل المجاهدة وادنى الوسيلة يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار كنفوس الابرار اولئك على
هدى من ربهم ومنها بطيئة القبول وضعيفة الاستعداد
كنفوس المستضعفين من الرجال وبعضها كدرة عريقة
جافية ظلمانية قاسية غير مستعدة لقبول الخير بحيث
لا ينفع التعليم فيها ولا يمكن تهذيبها لجمودها خلقة
وخمودها فطرة كنفوس الدجاجلة والكفار سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله

على

عَلٰى قُلُوبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَ
لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ والى هذه التفاوت نبّه تعالى بقوله
اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِنْ
رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اُولٰئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ واشير في قوله فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهٖ
وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وعن
امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه حيث قسّم النّاس
على ثلثة ساعٍ سريع نجى وطالب بطيئٌ رجى
ومقصّر في النّار هوى وايضاً قال عليه السلام في حديث
كميل النّاس ثلاثة عالم ربّانيّ ومتعلّم على سبيل
النّجاة وهمج رعاع وللنّفس اربع مقامات ولكل
مقام من مقاماتها اسم كالصّدر والقلب والرّوح

والسرّ واما الصّدر باصطلاح الحكماء النفس الحيوانية
وهي المراد بقوله سبحانه أَفَمَن شَرَحَ اللّهُ صَدرَهُ
لِلإِسلَامِ ويطلق عليها النفس واما القلب باصطلاح
الحكماء النفس النّاطقة والرّوح العقل النظري والسر
العقل الفعّال وكلها مراتب النفس فهي واحدة في
الحقيقة واختلاف الاسامي باعتبار اختلاف مراتبها
فاذا عرفت ذلك فاقول انّ للانسان اربع مراتب
النفس والقلب والروح والسرّ فكلّ ما صدر من الانسان
في مرتبة النفس بحكمها من تشهياتها فهي السيئة التي
اوعدها الله بقوله مَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجزَى إِلَّا
مِثلَهَا لانّ السيئة بذر يزرع في ارض النفس و
النفس خبيثة لانها امّارة بالسوء فلا يخرج منها

الا نكداً فالعمل الواحد في مرتبة النفس يكون واحداً
وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بلد طيب
يخرج نباته باذن ربه ولكن صفات القلب قد تتغير
وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها وانما
القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله
وطلب رضاه وقد يمرض فتتغير صفاته وعلى هذا التقليب
سمي بالقلب وهو بين اصبعي الرحمن الذي على العرش استوى
كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من محبة
الدنيا وطلبها الا ان صفات النفس ايضاً قد تتغير
بلون صفات القلب فيلغت من الامارية الى اللوامية
والملهمية والمطمئنية والرجوع الى الحق فلو وكلت
الى نفسها طرفة عين لعادت الى طبعها وهذا قال

سلمه الله وقصرها وان العمل في مرتبة الروح يكون بمائة
وفي مرتبة السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بمقدار
صفائه ومن نبه على قصر الامال لانها تفناهي لان للقلب
والروح والسر استعدادات لقبول الجذبة الالهية
الذي يوصلها بالسير في عالم الصفات والاسما والذات
ومن هذا اشتهر ما جاء في القرآن والاحاديث من تفاوت
جزاء الحسنات انتهى الف النفس وهواها اول منزل من
منازل السالك الساير اليها وقصرها الى رضا
مولاها منزل ثان وهو في اول مرتبة القلب وقوله
لا يخفى عليه لوازمها من افناء النفس وصفاتها
بالمجاهدات العقلية والرياضات الشرعية سيما
دوام الذكر لان من مداومة الذكر والمواظبة

عليه بقدر الامكان ليستحضر الانسان جلال الله
وكبريائه بحسب الطاقة البشرية ويتنور جوهر النفس
ويستعد لقبول الاشراقات القدسية فيضاهي
سكان حظاير الجبروت الذين مدحهم الله تعالى بقوله
ان الذين عند ربك وقوله واثارها من صفائه
وضيائه وبهائه وكشفه وشهوده وفنائه ووصوله
من مراتب السبعة القلبية بقدر استعداده ووفور
صفائه ومقدار سيره واعلم ان الاصل في الطاعة
والعبودية من اعمال القلوب ويتفرع عليه اعمال
الجوارح وكلما عملت الجوارح يتصفى القلب من كدورات
الهواجس وصفاء القلب يحمل على العمل والاعمال
ايضا تؤثر في القلب ويحدث فيه نورا والقلب ايضا

يؤثر في الجوارح ويحرض بكثرة العمل ويؤثر بالصدق
والخلوص اشد تاثيرا من الاول ويمكن الى ان يتنور
القلب بقوة العمل ويخلص العمل بنور القلب حتى يصير
الذكر والذاكر والمذكور والعبادة والعابد و
المعبود واحدا فالانسان مع كونه في مرتبة النفس
وكونه مبتلى بظلمات العالم الطبيعة وكدورات
الزلات الشهوانية البشرية اولى بان يدام على
ذكر معبوده وينجذب باطنا اسكن الى العالم العقلي و
مقره الاصلي ويتصفى مرآة قلبه عن اصدا الهواجس
وينتقش بالجلايا القدسية معارف الحقيقة
وقدر المرء بمقدار معرفته قال ابو عبد الله عليه السلام
يصدء القلب فاذا ذكرته بلا اله الا الله انجلى فعليك
بالذكر

بالذكر في الخلاء والملاء في السراء والضراء مع
شرائطه وقواعده من طهارة ظاهرك وباطنك و
خلوص نيتك وتوجه قلبك اياه ونفي خاطر اتما
سواه بتلقين الشيخ الكامل المكمل المجاز عن مشايخه
حتى تنتهي الاجازة الى اهل الذكر الذين هم ائمة
الهدى ومصابيح الدجى واطباء النفوس المرضى
لان من مداومة الذكر بشرايطه يحصل نور المعارف
في القلب وضوء الشهود في السر يتجلى شمس الربوبية
وطلوع قمر الروحانية لليل البشرية وعليك بالاعتدال
وصراط المستقيم في كل الامور والاحتراز عن الافراط
والتفريط لان في كل الامور حدا لا يجوز التجاوز
عنه حتى في العبادات الشرعية وقد كتب مولينا

امير المؤمنين عليه السلام في بعض كتبه للحارث الهمداني
وارفق بنفسك في العبادة ولا تكلفها الا ما كان
مكتوبا عليك اياك وطريقة بعض المتصوفة من الجهال
لانها هفوات وترهات وبدعة لا تسمن ولا تغني
من الجوع ومن سلك في طريقتهم فقد ضل ضلالا
بعيدا وخسر خسرانا مبينا وقد اهلك نفسه من
حيث لا يعلم فاذا انتبه بالموت يرى نفسه في دركات
الجحيم متالما بعذاب الاليم قوله ومنتهاها اى
منتهى العبودية وهي مقام الجمع اى نقطة البسملة
الجامعة لما يكون وكان ومركز الامر الحق الذي به دوائر
الاكوان وسر الهوية التي في كل شئ سارية وعن
كل رسم مجردة وهو العبد الذي به وقع التميز ولذا

قال امير المؤمنين عليه السلام انا النقطة التي تحت البا
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية
وبه تميز العابد عن المعبود وظهرت الاثنينية
ولذا قال صلى الله عليه وآله اني خلقت يوم الاثنين
والانسان الذي بلغ هذا المقام وهذه الرتبة
الّتي فوقها هلا اكمل فهو قطب العالم الدنياوي و
الاخراوي وقطب اهل الجنة والنار اذ الكل فروعه
وهو اصلها وقطبها وهو المخاطب بلولاك لما خلقت
الافلاك وهو السر الهوية ويجوز له ان يقول انا
خالق السموات العلى والارضين السفلى وانا الرزاق
ذو القوة المتين وانا رب العالمين وانا الملك العلام
وانا مصور النطفة في الارحام وغير ذلك من الكلمات

المتشابهات ومن الصفات العاليات التي ذكرها
امير المؤمنين وامام الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام
لنفسه في بعض خطبه سيما في خطبة البيان واما قول
البعض في جذباته انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني
وليس في جبتي سوى الله وامثال ذلك فهي من الشطحيات
وسياتي بيانه انشاء الله ولا يجوز افشاء السر لمن
اطلع عليه كما قال عليه السلام وسر الحقيقة لا يفشى فافهم
قال الله سبحانه وَاِنَّ اِلٰى رَبِّكَ الْمُنْتَهٰى ولا شك ان
انتهاء كل ممكن الى الواجب واجب لان الممكن لابد ان
ينتهي الى الواجب الا ترى بان الحكماء يستدلون بالممكن
على وجود الصانع وهذا انما لا يكاد يخفى على احد
حتى العوام وبعض الصبيان وقال تعالى والى الله المصير

واذا بلغ الكلام بهذا المقام قال لي سري يا هذا
اصمت اما سمعت قول خليفة الله في ارضه وحجته على
خلقه واذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وقوله ومراتبها
من ادناها واقصاها اي مراتب العبودية من ادناها
عبادة الجوارح بظواهر الشرع وتنزيله واقصاها
عبادة السر ببواطن الشرع وتاويله قوله وانتهاها
يحصل الوصل المعنوي بالمحبوب الحقيقي حيث لا ترى
ما سواه ولا تنظر الا اليه ويمحو عن قلبك اي بسبب
العبودية يحصل التوصل يعني بعبادة النفس و
القلب والروح والسر والخفي لان لكل منها عبادة
ومعصية في حدها وعالمها اما عبادة النفس الطاعات
والعبادات الشرعية بالجوارح والاعضاء بصورتها

ومعصيتها

ومعصيتها متابعتها بشهواتها وملاومتها بالسيئات
وترك الحسنات واما عبادة القلب بالتوحيد والمعرفة
ومعصيته التمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات
واما عبادة الروح بالشوق والمحبة وعصيانها الخطوط
والمسكنات واما عبادة السر بالمراقبة والشهود
وعصيانه الركون الى الكرامات والقربات واما عبادة
الخفي ببذل الوجود وترك الموجود وعصيانها الالتفات
الى المشاهدات والمكاشفات فبعباداتها وترك
معاصيها يبلغ العبد الى مقام القرب وتجلي الحق
لروح هيئا المخلص الموحد الذي لا يشرك بعبادة
ربه احدا فيعبد الها واحدا لا متفرقا ولا متعددا
من الهوى والدنيا والآخرة ونعيمهما وحجبهما

فحينئذ تطلع شمس المعرفة من مشرق قلبه فيطهر القلب
من هواجس النفسانية وظلمة الدنياوية وكدورة ما
سواه تعالى فيمحى عن قلبه غيره ولا ينظر الا اليه وكلما
ازدادت ارادة الروح في القلب بفيض السر والخفي
تشرق انوار الفتوح في القلب وتزيد غلبات الشوق
وطلوع قمر الشهود حتى تجلت شمس صفات الجلال
وخفيت نجوم صفات الجمال فاذن استولى سلطان
الحقيقة على ممالك الخلقية فطويت بايدي سطوة الجود
سرادقات الوجود وتلاشى العبدية في كعبة العندية
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا هو الفناء
في الله والبقاء ببقاء الله يعني ما بقي الا الله فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وهذا هو

الرؤية والنظر الى الله بلا كيف وحيث ولا حلول ولا
اتحاد وهذا القلب بيت الله وبيته كما صرح بقوله تعالى
لا يسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي
المؤمن وهذا معنى الوصل والوصل هكذا لانه
سبحانه منزه من الوصل والفصل والقرب والبعد
اللغوي والاصطلاحي والحقيقي والمجازي وغير
ذلك فكلما خطر ببالك انه وراء ذلك وهذا
الوصل شهودي ووجداني ولا مجال للبيان و
الاستماع لان كلما سمعت وميزت والامر غيره و
ورائه وهذا الوصل باصطلاح العرفاء وصل الحقي
العياني ووصل المعنوي دموشتر اما الحوحيه اندانغاف
كه منجذب نشد انجنبهاي سبحاني المعتز نورقته وهي

ان طريق الوصل لا ينقطع ابد الآباد ودهر الدهور
لان الوصول موقوف على المعرفة ومعرفة الحق بكنهه
ممتنع وبوجهه كما هو حقه صعب بل محال عادي لان
البشر قليل الطرفية فسبحان من لم يجعل للخلق سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وما قدروا الله حق
قدره ما للتراب ورب الارباب هيهات هيهات
لن تبلغ عقول العقلاء واوهام الحكماء الى معارف
الاولياء ولن تبلغ عقول الاولياء الى معارف
الانبياء غرقت عقول الانبياء والمرسلين في بحار
انوار معارف خاتم النبيين وسيد المرسلين
وحرقت علوم خاتم النبيين في نار قدس اللاهوت
وفنيت في مشاهدته فاقر بالعجز ليلة المعراج وقال

كي ان ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق
معرفتك لا احصي ثناء عليك وانت كما اثنيت على
نفسك وامثال ذلك فلا نركن الى ظواهر هذه
العبارات لانها رموز واشارات الى اهلها فانظر
الى هذا البحر الذي لا يحصى عجائبه ولججه وامواجه
وتلاطمه ولا يتناهى طوله وعرضه وعمقه ما اكثر
من انكسرت سفينته في تلاطم هذه الامواج وهلكوا
من في السفينة باجمعهم وما اقل من وصل الى هذه
الكعبة ونجى من مواقع الهلكات من الذين ركبوا
سفينة آل محمد صلى الله عليه وآله وتمسكوا باذيال
ارشادهم عليهم السلام اما سمعت قول رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى

ومن تخلف عنها غرق والحاصل ان وصول الخلق الى
الحق بكنهه محال لان كنهه الوجود الصرف والوحدة
الصرفة الحقة وهو غير متناه ومحيط على الاشيا
كلها لانه وجود بحت بسيط لا حد له واما ما سواه
من الموجودات متناه في حد وجودها ومركب من
الوجود وغيره والوصول الى الحق بكنهه موقوف على
العلم به تعالى بكنهه والاحاطة الشهودية عليه سبحانه
والمتناهي بما هو متناه كيف يحيط على غير المتناهي
بما هو غير متناه فلذا لا طريق الى كنهه تعالى معرفة
وعلما ووصولا وغير ذلك وهو غياب الغيوب
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون واما الوصول
اليه من دون الكنه فليس بمحال بل نحن مكلفون

على ذلك والطريق اليه بعد انغماس الخلائق و
الموجودات طولاً وعرضاً قوة وضعفاً عدة ومدة
لان كل مرتبة من مراتب الوجودية وهوية من هويات
الامكانية مرآت لتجلي ذاته وصفاته واسمائه وآثاره
على قدر وعائها ومراتبها وسعة وجودها قوله
تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فجميع مراتب الوجودية عارفة بربها
وشاهدة وجود مبدعها على وزان كونها و
تحققها لان الوجودات هويات معلقة وذوات
ارتباطية ومعان حرفية وحيثية ذواتها حيثية
الارتباط الى جاعلها ومبدعها ومفيض وجودها
وكلها شاهدة انيّاتها وشهودها انياتها هو

عين شهود جاعلها كما قال المعصوم من عرف نفسه
فقد عرف ربّه لانّ العلّة مقوّمة للمعلول وهي جهة
كمال المعلول كما انّ المعلول جهة نقص العلّة وبعبارة
اخرى المعلول هو ظهور العلّة ناقصًا والعلّة هي
ظهور المعلول كاملًا فمشاهدة المعلول نفسه هي
مشاهدة العلّة لا اكتناهًا تمامًا بل وجهًا وناقصًا
ووجه الشيء هو الشيء بوجه وهذا الوجه باقٍ ابدًا
له كما قال تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وقال كُلُّ
مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وعلى هذا المعنى يحمل تسبيح الموجودات لوجه مبدعها
وبارئها ومظهرها من مكمن الغيب الى عالم الشهادة
قوله تعالى سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

ولما كان التسبيح والتقديس لا يتصور الا بعد الشعور
والعلم ففي كل درجة من الدرجات ومقام من المقامات
وموطن من المواطن التي تسري فيها حقيقة الوجود
يتحقق كما لاتها من الحيوة والعلم والقدرة والسمع
والبصر وغيرها فكل مسبح بحمده ومقدس له بصريح
وجوده ومحوضة هويته وصرافة ذاته وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ
اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ وتسبيحه
وتقديسه له تعالى هو شهود ذاته وشهود ذاته
هو شهود الحق سبحانه ومراتب العلم والشعور والشهود
مختلفة شدة وضعفا وكمالا ونقصانا على حسب
اختلاف الوجود كمالا ونقصانا فقوة الوجود وكماله
في موطن من المواطن يستلزم قوة العلم والشعور

وغيرهما من الكمالات في ذلك الموطن وضعفه فيه
يستلزم ضعفه فيه ايضا ولكن لا يفهمون الناس
تسبيحهم وتقديسهم الوجودية لان الناس لا يشاهدون
حقيقة الوجود الا الانبياء والاولياء عليهم السلام
والواصلين الوارثين الذين يستهلكون في
سطوع انوار جماله فطوبى لمن فني وهلك عنده
وله وفيه قوله تعالى اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اَنَّهُ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ اَلَا اِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ اَلَا اِنَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ولذا قيل سبحان من اظهر الاشيا
وهو عينها وقيل انت ام انا هذا العين في العين
حاشاي حاشاي عن اثبات اثنين وقيل وما الوجه
الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا

ايضا

اَیۡنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجۡهُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِیۡمٌ
هو معکم اینما کنتم نحن اقرب الیه من حبل الورید
مرضت فلم تعدنی استطعمت ولم تطعمنی فکان للحق
فی کل خلق ظهور خاص وهو الظاهر فی کل شیٔ
یا بے پردہ از در و دیوار در تجلی است یا اولی الابصار
عمیت عینًا لم تراک ولن اعبد ربًّا لم اراه عین سناها
دل طلب جام جم از ما میکرد آنچہ خود داشت زبیگانہ
تمنا میکرد قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وآله
لو دلیتم بحبل لهبط علی اللّٰه چو ممکن گرد امکان بر فشاند
بجز واجب دیگر چیزے نماند وقیل انا الحق بلا انا
وقیل انا الحق روا باشد انا الحق از درختے
چرا نبود روا از نیکبختے وقیل لیس فی جبتی سوی اللّٰه

و سبحانی

وسبحانی ما اعظم شانی وامثال ذلک فالعبودیۃ
جوھرۃ کنھھا الربوبیۃ ما خفی فی الربوبیۃ من
النقصان وکدورات الامکانیۃ اصیب فی العبودیۃ
فما فقد فی العبودیۃ من الکمالات الوجودیۃ فبما
وجد فی الربوبیۃ وقولہ والسالک فی مثل ھذا
المسلک ای السالک الذی یسلک بقدمی الشرع
والعقل فی مثل ھذا الطریق یعنی الطریق الی اللہ
قولہ وان کان فی ادنی مراتبہ ای عبادتہ مقصورۃ
فی مرتبۃ النفس بصورۃ ظواھر الشرع وتنزلہ فقط
من ارتکاب الاوامر وترک المناھی فی العبادات
والمعاملات ولکن لم ینفتح لہ باب الی القلب وعالم
المعنی یعنی بباطن الشرع وتاویلہ بعد الافراد

بالتوحيد واعترافه بالرسالة والولاية وغير ذلك

من شرايط صحة العمل وقبوله كما هو المسطور في كتب

الفقهية بمقدار معرفته وخلوصه يحصل له القرب

الى معبوده ومحبوبه على حسبه البتة كما قال تعالى

ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال من قرب الي

شبرًا قربت اليه ذراعًا وقال اذا طال شوق الابرار

الى لقائي فانا اشد شوقًا الى لقائهم من كان لله

كان الله له وهذا ضرورة مذهبنا وبرهانها العقلي

ودليل النقلي من الانبياء والاولياء شاهد على

ذلك قوله فكيف اذا كان في مراتبه العالية

اي في مرتبة الخفي او الاخفى كما عرفت قوله فباختلاف

مراتب هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك و

ضعفها

ضعفهما او اغتلاف فى ايمهما خوفا او طمعا شكرا
او حياء او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلم
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك
بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك الخوف من
الشئ الحذر منه وهو عبارة عن تألم النفس والقلب
بسبب توقع مكروه فى الاستقبال والطمع الانتظار
بما هو محبوب عنده فان كان انتظاره لاجل حصول
الاسباب فهو الرجاء وان كان الانتظار بما هو
محبوب عنده بدون الاسباب فهو الحمق والغرور لقول
رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى وان لم تكن الاسباب
معلومة الوجود ولا معلومة العدم فهو التمنى قال

الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا اما دعوة الحق
خوفا لان العباد خائفون من الرد لقصور اعمالهم
وشوب عباداتهم وفساد نياتهم ومن سوء عاقبتهم
وخاتمة امرهم ودخولهم في النار وعقابهم من المواعيد
التي اعدت للكافرين والعاصين لان النار اعدها
الله تعالى لاعدائه وخوف بها اولياءه من المنذرين
وقال وانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وقال واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل ذلك يخوف الله به عباده واما طمعا لانهم
طامعين في الاجابة وقبول اليسير من العبادات والعفو
عن الكثير من المعاصي لسعة رحمته ووفور كرمه كما

وعدنا الله بقوله قُل يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسرَفُوا عَلَى
أَنفُسِهِم لَا تَقنَطُوا مِن رَحمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا وقال في مواضع إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ وقال
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفِرَةٍ لِلنَّاسِ وقال وَالمَلَائِكَةُ
يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَيَستَغفِرُونَ لِمَن فِي الأَرضِ
أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ وامثال ذلك واعلم
ان الخوف والطمع قد يكونان للسالك يسير بهما الى المنازل
والمراحل في طريق الآخرة واما الواصل المشاهد لله
هو ابن وقته انس بالحق جل اسمه ومشاهد بجماله
على الدوام وهو مخمور بشرب المدام لم يبق له التفات
الى المستقبل والماضي حتى يكون له خوفا وطمعا
على امر المستقبل وحزنا على ما فات منه في الماضي وقال

تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بل مقامه اعلى واجل من الخوف والطمع لانهما
زمامان للنفس عن الخروج الى رعوناتها واذا كانت
النفس مطمئنة لا تحتاج الى زمام ولذا قيل ان الخوف
والرجاء حجابان بين الحق والعبد لا يقال ان الواصل
يخاف الفراق ويطمع الدوام لانا نقول هذا مقام
المحب الواصل لا مقام الولى الكامل لان المحب مشتغل
قلبه فى مشاهدة المحبوب بخوف الفراق وطمع دوام
الشهود لنقصانه فى الشهود واما غاية المقامات كمال
الشهود ودوامه وهو مقام الاولياء ولا مجال لاهل
هذا المقام الالتفات بالشهود فضلا عن الخوف والرجا
والخوف من الله تارة يكون بمعرفة الله وصفاته وجبروته

فانه

فانه لو اهلك العالمين لم يمنعه مانع ولم يبال ولا
يسئل عما يفعل وتارة يكون لكثرة المعاصي والذنوب
ومخالفة بعض الاوامر والنواهي وسوء العاقبة وتارة
يكون بهما جميعاً فيكون قوة خوفه بمقدار معرفته قال
رسول الله صلعم انا اخوفكم لله واعرفكم به وقال تعالى انما
يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وقال تعالى هُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ والخوف ثمرة العلم
وفي الخبر واما الخائفون فان لهم الرفيق الاعلى الحديث
ففضيلة الخوف خارج عن الحصر وللخوف درجات
ومقامات ومراتب اما طرفاه من الافراط والتفريط
مذموم وادنى مراتبه يجري مجرى رقة النساء والصبيان

اذا اضطرب ألم عند سماع آية من المواعيد او حديثا
من احوال القيمة او عذاب الآخرة يبكي ويتألم ويتفكر
قليلا من الزمان واذا غاب عنه ذلك السبب رجع قلبه الى
القساوة والغفلة وهذه الدرجة من الخوف ضعيفة
النفع ولم يكف الجوارح عن المعاصي ولم يقيدها بالطاعات
والعبادات بل هو حديث نفس وحركة خاطر والافراط
يفضي الى اليأس والقنوط من رحمة الله وربما يفسد
العقل او يحدث امراضا تجره الى الموت والخوف في
الحقيقة نقصان ومذموم بنفسه لان منشائه الجهل
بعاقبة امره لتردده فيه والعجز الذي لا يقدر على دفعه
وهما مذمومان لانهما من صفات الخلق وضدهما العلم
والقدرة وكلاهما ممدوحان لانهما من صفات الحق

وما لا يجوز وصف الله به فليس بكمال في ذاته الا انه
ممدوح بالنسبة الى من يلزمه التنبيه فهو كالسوط
والعصا لتاديب من عصى وكلما قلنا في الخوف فهو
جار في الرجاء ايضاً بشرائطه وحدود فيه وفضل الطمع
على الخوف ولذا لا خوف ولا طمع للاولياء بل لا يلتفتون
بهما اصلا وكيف هم متخلقون باخلاق الله ومتصفون
بصفاته واضمحلت الكثرة في شهودهم واحتجب المفصل
عن وجودهم وهم خارجون من الاين والبين و
الواصلون الفانيون في العين واما قول رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اخوفكم لله من جهة بشريته لا
من جهة مرتبته في ربانيته كما ذكرناه فلولا للسالك
في بعض المنازل والمراحل خوف وطمع لن ينال رتبة الكمال

حقيقة ع

و لم

ولم يقدر يطوي بساط الكون والخلاص من مضيق اللون
حتى يبلغ الى الفناء الذي يستلزم بقاء الابدي وهو
الذي ينتج صحو الشهود والشكر ايضا من مقامات
السالكين قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال و
سنجزي الشاكرين وقال وقليل من عبادي الشكور
وقال ان شكرتم لازيدنكم وقال الحمد لله الذي صدقنا
وعده وقال اخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
واما الشكر هو معرفة النعمة وحصول الفرح بابتغاء
والقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوب له وترك ما
هو مبغوض عنده من الاوامر والنواهي كما قرر في
الشرع الانور بالقلب والجوارح واللسان اعتقادا
واكتسابا

واكتسابًا واعترافًا واعظم النّعماء نعمة الدّين ثمّ
نعمة الدّنيا ولا ريب انّ النّعم ظاهرة وباطنة كلّها
من الله تعالى وحده وهو المنعم والوسايط مسخّرون
له تعالى لانّ تمام المعرفة بنفي الشّرك بافعاله و
شكر المنعم واجب عقلًا ونقلًا شرعًا وذوقًا و
كمال الشّكر صرف كلّ نعمة في محلّها برضاء المنعم و
تعظيم النّعمة لانّها من الله تعالى لا من حيث انّها
نعمة والكفران ضدّه قال الشّبلي الشّكر رؤية المنعم
لا رؤية النّعمة قال رسول الله صلّى الله عليه واله
الطّاعم الشّاكر بمنزلة الصّائم الصّابر وقال ابرهيم
الخواصّ شكر العامّة على المطعم والملبس وشكر الخاصّة
على واردات القلوب انتهى والفرق بين من يرى الله

لينعم عليه وبين من يريد نعم الله ليصل بها اليه واضح
وبيّن وفي الخبر ان موسى ع قال يا رب كيف اشكرك
وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك
توجب علي شكرك فاوحى الله اليه اذا عرفت هذا فقد
شكرتني انتهى ومايفهم بما اوحى الله تعالى اليه
عليه السلام ان العجز بالشكر شكر والا لا يمكن شكره لان
العرفان ايضا نعمة من الله يجب شكره بل لكل شكر
نعماء لا يمكن حصرها من الوجود والحيوة والادراك
والاختيار والتوفيق والدواعي والقدرة
والزمان والمكان وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اللهم
الا ان يقال الخضوع عند المنعم والاعتراف بالعجز

من الشكر يشكره ومن نظر بعين التوحيد يعرف بان
الله هو الشاكر وانه المشكور وليس في الوجود غيره
والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم والترك والانقباض عما يحتشم
ويستقبح وهو ايضا من لوازم السالكين قوله
تعالى فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وقوله
تمشي على استحياء وثمرة الحياء للسالك ان يمنع
الشهوات ويكدر اللذات حتى صارت المعاصي
والملاهي المحبوبة عنده مكروهة حياء من الله
لانه تعالى موجده ومنعمه وانه حاضر عنده وهو
السميع البصير العليم وانه شاهد بفعله وعالم
بنيته وانه امر بفعل ونهى عن فعل وكلها امر به

بفعله

هو

فهو محبوب عنده وكل ما نهى عنه فهو مبغوض عنده
فالحياء يمنع السالك من المعاصي والهلكات و
مرقيه للطاعات والمنجيات ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحياء من الدين ومن لا حياء له
لا دين له و باختلاف مراتب الخلوص فيها يختلف
مراتب القرب والمراد بالخلوص النية الخالصة التي
لا شوب فيها فهو ايقاع الطاعة خالصا لله تعالى
وحده من دون رياء او سمعة او طلب مدح او
طمع جنة او خوف نار او غير ذلك حتى يتجرد فيه
قصد التقرب فقط وعلى هذا من يعمل لرجاء الجنة
او خوف النار فهو مشرك بشرك الخفي و يخلص بالنسبة
الى حظوظ العاجلة والا فهو في طلب حظ البطن

والفرج

والفرج وفي الحقيقة لا يعبد الله بل عبد نفسه و
هواه واتخذ الهه هواه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والشرك للسالك
اشد مانعاً واغلظ حاجباً الى المقصود وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك
بعبادة ربه احداً والاخلاص ان لا يراد بالعمل الا
وجه الله ولذا قيل من شرب كاساً من اتى باسره فقد
خرج عن اخلاص العبودية قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الا لله
الدين الخالص وقال الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله تعالى وقال

اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصُوْنَ قال رسول اللّٰہ صلی
اللّٰہ علیہ و آلہ وسلم من اخلص دینہ اربعین صباحًا
ظہرت ینابیع الحکمۃ من قلبہ الی لسانہ وقال بعض ارباب
القلوب من لیس مخلصًا فہو مشرک نعم للشرک درجات
من الخفی والجلی والاخلاص فی التوحید مثلا یضاد
التشریک وفی الخبر الناس کلہم ہالکون الا العالمون
والعالمون کلہم ہالکون الا العاملون والعاملون
کلہم ہالکون الا المخلصون والمخلصون فی خطر
عظیم وقال بعض العرفاء العمل بغیر نیۃ عناء والنیۃ
بغیر اخلاص ریاء وہو للنفاق کفاء ومع العصیان
سواء والاخلاص من غیر صدق ہباء ویندرج

الی ان یحصل للسالک مقام الحضور عند معبودہ

محبوبہ

ومحبوبه وجها مع كمال غيبته عنه كما ذكرناه

بحيث يسمع قوله منه كما قال الصادق ع في اياك نعبد

واياك نستعين كررتها حتى سمعتها من قائلها اما الحديث

فهو مشهور ان جعفر الصادق عليه السلم كان يصلي في

بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة

فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال عليه السلم مازلت

اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها وقال ايضا

لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون

وما خطر ببالي وانكشف لي في بيان الحديث ان النفس

الانسانية اذا تجردت عن المشاغل البدنية من

الغضب والشهوة وغابت عنها حواسها الظاهرة

من السمع والبصر وغيرها وقواها الباطنية من

فقد روي انه خر مغشيا عليه في اثناء صلوته فلما افاق سئل عن

سبب الغشية فقال ما زلت اكرر الاية حتى سمعتها من المتكلم بها

الخيال

الخيال والوهم وغير ذلك لكمال توجّهها وشدّة
عشقها الى الافق الاعلى وحضرت قاب قوسين او
ادنى بحيث نجوم الحواس انكدرت وشمس العقل
كوّرت وتبدّلت ارض وجودها غير الارض واشرقت
بنور ربّها فحينئذ تطوى سماء البشريّة كطىّ السجل
للكتب وينذك العبديّة فى حضرة العنديّة فعند
ذلك اشعر ظهوره تعالى له وفقد نفسه اذ عرفها
وشهدها بانّه لا وجود لها فيخرّ مغشيًّا عليه وهذه
الحالة مسمّاة بحالة الجذبة ومما يقول العبد فى هذه
الحالة ما ليس فى شانه ان يقول به لا عقلًا ولا شرعًا
لانّ العقل يكذّبه والشرع يكفره وهذا القول ان
كان صادرا من المعصوم فهو المسمّى بالمتشابه وان

صدر عن غير المعصوم وهو ان كان من المتقين و
الصلحاء والعرفاء بحيث لا يظن به التلبيس والفسو
فهو الشطح والا فهو الكفر والكذب والالحاد وغير
ذلك وامثال هذه الكلمات كثيرة الوقوع في
القران والحديث واقوال الصوفية وغيرها اما
القران فقوله تعالى والرحمن على العرش استوى
ويد الله فوق ايديهم وامثال ذلك من الآيات
المتشابهة التي منافية لقدس الله تعالى ظاهرا
عقلا وشرعا واما الاحاديث مثل انا نور السموات
والارض وانا المحيي وانا المميت وانا الحي الذي
لا يموت وغير ذلك من الكلمات المتشابهات واما
قول السلطان ابا يزيد ليس في جبتي سوى الله وما سبحاني ما اعظم شاني

والحسين بن المنصور انا الحق وغيرهما ان كان صدق
وكان لهم هذا الحال حين صدور هذه الكلمات
منهم فهو من الشطحيات والا فهو من كلمات الكفر
والشرك والالحاد وغير ذلك قال امير المؤمنين
عليه السلام لكميل بن زياد رضي الله عنه جذب الاحدية
لصفة التوحيد وفي هذه الحالة لم يشعر العبد نفسه
ويرى من آيات ربه الكبرى ولا يبقى منه الا نفسه
القدسية لكمال قوتها وشدة طاقتها وهي قوية
الانارة وشديدة القوى ولا تشغلها جهة فوقها
عن تحتها لشدة بساطتها وكمال لطافتها فاذا توجهت
الى الاعلى بتمامها القصوى ووصلت بحر ابن العلو
وتلقت بانوارها بتعلم من الله تعالى ينعكس آثارها

الى مادونها وتخيل ما دانها لنفسها البشرية
فتمثل للسمع ويسمع كلاما في غاية الفصاحة و
البلاغة والجودة فهو كلام الله تعالى الذى لاريب فيه
والنفس القدسية هو الروح القدسى والملك
الحامل للوحى الالهى النازل من الافق الاعلى الى
الارض السفلى وهى رب النوع الانسانى ومن شئون
حضرة اسمه العليم الذى من ائمة الاسماء والعليم
العالم الجبروت الذى هو عالم الصفات والاسماء
وقد يماثل شخصا مخصوصا ويسمع هذا الكلام منه
والابصار كالاسماع واذا عرفت ذلك قلنا فكان
الصادق عليه السلم لما اشعر بالتجلى فقد نفسه اذ عرفها
ولم يقدر على الاستقرار بسطوة ظهور الملك الجبار

فخرّ مغشیاً علیہ فسجد بین یدی اللہ تحت عرش الرحمٰن
وهذه حقیقة السجود فتکلم الحق جلّ وعلا و
سمع الصادق علیہ السلام من قائلها بتوسط الروح القدس
الذی هو حجاب بینه وبین المتکلم وقال تعالیٰ وما
کان لاحدٍ ان یکلمه اللہ الّا وحیاً او من وراءِ حجابٍ
او یرسل رسولاً ولا شك انّ الامام علیہ السلام
اذن واعیة للملک العلّام وترجمان للوحی والتنزیل
لتمام الانام   مامریدان رہ بسوی کعبہ چون آدیم
چون   رہ بسوی خانۂ خمار داردپیر ما   وفی هنا
بیان آخر لتوضیح المرام وهو انّ السمع امّا سمع الجسم
او سمع النفس او سمع القلب او سمع الروح واذا
کان الجسم مسخّر للنفس والنفس مسخّرة للقلب والقلب

مستنیرٌ

مستنير بانارة الروح فيعمل كل واحدة منها المادون لها
ماشاءت وارادت ويستفيض الدانى منها بفيض
العالى من العلوم والمعارف وغيرها بحسب مشاكلتها
ووزان مجانستها الا ان طريق الاستماع مختلف
فيها بحسب عوالمها فالجسم يسمع بالاذن والنفس
بالشعور والقلب بالشهود والروح بالاتحاد مع
المسموعات ومعانى المجردة لانها من عالم القدس
ولما كان الروح يسمع شيئا او يبصر امرا فالقلب
يشاهده فى عالمه بمقدار صفائه والنفس تستشعر
بما يشاهده القلب بقدر زكائها فتمثل ما اشعرت
النفس لجسمها فى الخارج فيسمع صوتا وهو الوحى
او كلاما منظوما فهو كلام الله او يبصر شخصا فهو

الملك او يرى مكتوبا في الخارج فياخذ به وهو
الصحيفة والالواح او يرى تفاحا مثلا وياكله
ويدرك بالذائقة حلاوته وبالشامة طيب
رائحته وغير ذلك والحق ان من اكتحل عين بصيرته
بكحل الجواهر التوحيد والعرفان وتنور قلبه
بنور الايمان والايقان يشاهد بالذوق و
الوجدان وحدة المتكلم والمخاطب وعلم بان المتكلم
يسمع كلامه بسمعه وهو المخاطب وسمعه وبصره لشهادة
قوله تعالى وبي يسمع وبي يبصر وكنت سمعه الذي
يسمع بها وبصره الذي يبصر بها اما سمعت قول
شجرة الطور باني انا الله رب العالمين در
در وادي ايمن كرنا كاه درختي كويد كه اني انا الله

قوله والمعرفة الشهودية العيانية الى مرتبة لو حصلت

الرؤية على فرض المحال اى رؤية الابصار وهى محال لانها

توجب كونه تعالى فى جهة وكونه فى جهة يوجب كونه جوهراً

جسمانياً او عرضاً قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو

يدرك الابصار وقيل لابى جعفر عليه السلام اى شئ تعبد

قال عليه السلام الله تعالى قيل رايته فقال بل لم تره العيون

بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان

قوله لما زادت عليها اى على المعرفة معرفة وهى اشارة

وتنبيه على كمال المعرفة قوله ولذا قال النبى صلى الله

عليه وآله لا اعبد ربا لم اره وقال امير المؤمنين عليه السلام

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً قيل لامير المؤمنين

عليه السلام هل رايت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت

اعبد ربا لم اره قيل كيف رايته قال ويلك لا تدركه
العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان لان مرائي قلوب المومنين جمال
وجهه الكريم وقيل له عليه السلام ايضا افرايت ربك قال
افاعبد ما لا ارى وقال رايته فعرفته فعبدته والغطأ
الستر والحجاب هو الاشتغال بعالم المحسوسات
اى لو كشف له الغطاء بقطع العلايق الحسية عند
مفارقة النفس الناطقة عن البدن ما زاد عليه
يقينا لارتفاع حجب الكون عن بصر بصيرته عليه السلام
في هذه النشاة واليقين زوال الشك ومن خاصيته
وآثاره التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضا
الله وتفويض الامور الى الله وهو عليه السلام عين الله ووجهه

وجنبه

وجنبه كما قال في اكثر خطبه وقال سيد العابدين علي
بن الحسين عليهما السلام نحن حجة الله ليس بين الله وبين
حجته حجاب ولا لله دون حجته ستر وامثال ذلك من
الاحاديث التي لا مجال لاحد انكارها قوله وفناء
وجوده ووجود كل شيء في وجوده فلا يرى في الدائرة
ديار الفناء الاضمحلال والانعدام يعني اذا
استشعر العبد بعدمه الذاتي وفقد نفسه ورأى
الاشياء التي حاضرة عنده ومرتبة عليها الاحكام
كنفسه وشهد انها الى الآن في حضرة العلم ولم تزل
معدومة ولم تخرج من العلم كان الله ولم يكن معه
شيء والآن كما كان والظهور انما هو للحق بحسبها
كما يشهده ذو العين وعلم انها لم تشم رائحة الوجود

بنفسها فضلاً عن کونها موجودة فلا یری غیر وجود
فی دار الوجود دیّاراً بل لم یلتفت قطّ الی المرائی
بأنّها موجودة ام معدومة وکلّما نظر الیها رای الحق
فیها بالمن الملک الیوم لله الواحد القهّار وهذا کمال
التوحید لانّ الالتفات الیها یشغل عن شهود
الحقّ وهو حجاب وفی هذا المقام قیل العلم حجاب الاکبر
محقق را که وحدت در شهود است   نخستین نظره بر نور وجود است
دلی کز معرفت نور و صفا دید   ز هر چیزی که دید اوّل خدا دید
انّ الله علی کلّ شیٔ شهید اینما تولّوا فثمّ وجه الله
وهو اوّل ما تقع الرّؤیة کما قال علیه السّلام ما رایت شیئاً
الّا رایت الله قبله الا کلّ شیٔ ما سوی الله باطل در
ذات صفات هر کرا باشد سیر   هرگز نبود در نظرش صورت غیر

در حشر او یکی شود باد و آب   در مذهب او یکی بود مسجد و دیر

هو الظاهر فی کل مفهوم والباطن عن کل فهم ومن نور

بصر بصیرته بنور القدس یری العالم صورته وهویته

از نقطه چو حرف تنها بیخود که نمود   وین طرفه که غیر نقطه زان نیست وجود

انگشت نحوی غیر که بر دارد   یک نقطه شود مرکز پرکار وجود

ومن هذا قال علیه السلام لنا حالات مع الله هو فیها نحن

ونحن فیها هو ومع ذلک هو هو ونحن نحن. نعم اذا

تجلی الله تعالی بذاته لعبده یری العبد کل الذات و

الصفات والافعال متلاشیة فی اشعة ذاته و

صفاته وافعاله ویری ذاته الذات الواحدة وصفته

صفتها وفعله فعلها لاضمحلال آثار امکانه واستهلاکه

فی عین التوحید واضمحلال آثار الامکان انما هو

في لطيفة انانية العارف المشاهد لا في جسمه وروحه
وشعوره وبشريته وغير ذلك وان كان لها ايضا
حظ ونصيب من رشحات فيضه ولما انجذبت بصيرة
الروح الى مشاهدة جمال الذات المتان ونور
قلبه بفروغ شمس العيان اختفى نور كوكب العقل الذي
هو الفارق بين الاشيا والاعيان كاختفاء الكواكب
عند وجود الشمس فارتفع التمييز بين القدم والحدوث
لزهوق الباطل عند مجي الحق وتجلياته تعالى للعباد
بقدر وسعهم واستعدادهم لا على ما هو الامر عليه
فان ذلك لا يسعه مجلى ولا يضبطه مظهر نكنجد
نور ذات اندر مظاهر كه سبحات جلالش هست قاهر
بالجملة فان كان استتر وجه العبودية بوجه الربوبية
فيكون

فيكون الرّبّ ظاهرًا والعبد مخفيًّا وان كان بالعكس
فبالعكس لانّ الحال لا يخلو من الامرين امّا ان يكون
تجلّي الحقّ فيه باسمه الظّاهر او يكون باسمه الباطن
ففي صورة الاولى يصير العبد يد الله وسمعه وبصره
ولسانه وجنبه وغير ذلك كما ورد انّ الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده ففي هذه الحالة الحقّ
هو العبد فيقول من رآني فقد رأى الحقّ كو كه
قران از لب پیغمبر است هر که گوید حق نگفت او کافر است
وهو من نتيجة قرب الفرائض لانّ الفناء في الذّات
وفي صورة الثّانية يكون الحقّ يده وسمعه وبصره
ورجله وغير ذلك كما قال تعالى ولا يزال العبد
يتقرّب اليّ بالنّوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت

سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی
ینطق به ویده التی یبطش بها ورجله الذی یسعی بها
ان دعانی اجبته وان سئلنی لعطیته وقال ما رمیت
اذ رمیت فهو تعالی بهویته الساریة اعضائه وجوارحه
علی المعنی الذی یلیق بجناب قدسه بالاحاطة والاطلاق
وان کانت جوارحه مختلفة وهویة واحدة فیح
قال علیه السلام نحن فیها ای فی هذه الحالة هو لا سمعنا انتم
واستهلاکهم فیه وهذا من نتیجة قرب النوافل فالمتکلم
والسمیع والبصیر هو العبد لکن بالحق لان انانیة
العبد فی هذا المقام فی الصفات ولکن مع ذلک
هو هو ونحن نحن ای فی نفس الامر در بحر عشق کشتی
فانی ما شکست ما اوشدیم واو ست که نا نیم ما نداییم
قال

قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ان لله
شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا
طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا و
اذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم

صوفی بیا که آینه صافیست جام را ... تا بنگری صفای می لعل فام را

واعلم انه لا يمكن لاحد الوصول الى هذا المشهد
المقدس لشربه اعنی التجلی الذاتی الذی هو المفنی
للاعيان الا الكمل من الانبياء والاولياء والانبياء
ايضا لولايتهم لا لنبوتهم لان مرتبة ولايتهم اعلى
من نبوتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم لنسائهم فيه

ولكن نبوتهم في جهة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة

لعالم الملائكة فياخذون الوحي والاولياء الخواص

لولايتهم الخاصة وهي الفناء في الحق وبقائهم به

علما وشهودا وحالا حتى بلغوا بمقام حق اليقين

فصاروا كالحديدة المحماة المجاورة للنار فانها

بسبب المجاورة تفعل فعل النار من الاحراق و

الانضاج والاضائة وغيرها فتقول انا النار

وهذه الرتبة موهبة الهية عطائية غير كسبية حاصلة

للعين الثابتة من الفيض الاقدس وبروزه موقوف

بحصول الاسباب والشرائط متدرجا ولا يمكن لاحد

ان يطلع كيفية هذه التجلي كما هو حقه وواقعه الا

من شاء الله من اوليائه قال الله تعالى فلما تجلى

ربہ للجبل جعلہ دکا وخر موسی صعقا زاز دون
بردہ زدندان مست پرس کاین خال نیست زاہد علی المقامات
ولیس المراد بالفناء ہہنا بطلان العبد وانعدامہ
مطلقا بل المقصود من الفناء فناء جہۃ بشریتہ فی جہۃ
ربانیتہ التی اشار تعالی بقولہ ولکل وجہۃ ہو
مولیہا ومن ہہنا قیل العبودیۃ جوہرۃ کنہہا الربوبیۃ
قد مر شرحہ وہہنا ایضا بتصرہ ومزید بیان وہو ان للانسان
بل لکل موجود جہتین جہۃ الربوبیۃ والہویۃ الالہیۃ وجہۃ العبودیۃ
والانانیۃ والثانیۃ لا تتحقق الا بالاولی فکانت الاولی
مبدئہا ومنتہاہا وظہور الموجود کان منوطا بالوجود والتعین
ولکل واحد منہما اثر فیہ فیلزم لجہتا الاطلاق والتقیید
فالتقیید عبد والاطلاق رب فالربوبیۃ ہی العبودیۃ منزلۃ ومقیدۃ

والعبودیۃ

[stamp]

والعبودية هي الربوبية متضايفة ومتطابقة وهما متحدان
في الوجود بوحدة الحقيقة الحقة وباختلافهما في التعين
تميزت الربوبية عن العبودية فانت رب وانت عبد لمن انت
عبد لاسم الحاكم عليك ويربيك من باطنك بافاضة انوار الغيب
واظهارها واحكام الاسمائية الالهية الغيبية وانت رب لذلك
الاسم الذي بعينه انت عبد له باستفاضة تلك الانوار وقبولها
فلكل من الوجهين ربوبية وعبودية لان الرب لا يكون ربا
الا بالمربوب والمربوب ايضا لا يكون مربوبا الا بالرب فتعين عليه
ما تعين عليه الامر الذي منه اليه ورب المطلق ورب الارباب لا يكون
الا الحضرة الالهية من حيث الوجود والغنى عن العالمين واما الربوبية
والعبودية متقابلتان تقابل الامثال لانهما متشاركان في الوجود
الالهي ومتباينتان بالتعين الاعتباري فباعتبار الحقيقة الجامعة
لا تماثل

لا تماثل ولا تمايز بينهما الا عبودية ولا ربوبية لان حقيقة الوحدة
لا يمكن ان يضاد نفسه فالحكم بالربوبية والعبودية باعتبار
الكثرة حق وصحيح الحكم بعدم الربوبية والعبودية باعتبار الحقيقة
ايضا حق وصدق فاذا ارتفع الاشكال والاضداد والتعينات
ظهرت وحدة الوجود وفنت العبودية والربوبية فلم يبق الا الحق
لانه هو الباطن وكانت العبودية جوهرة كنهها الربوبية وان
ان شئت فالربوبية جوهرة كنهها العبودية فافهم بفطرتك
الاصلية لا بالعقل المشوب بالاوهام والشكوك فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد تم بتوفيقه تعالى
ما اردنا ايراده فيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها والحمد لمن هو بذاته حميد وهو على كل شئ شهيد

واتفق

واتفق تاريخ التأليف لخبار الأسرار لقد جاء في الغيب
١٢٩٧
تاريخه بأخبار الاسرار عدد الجمل بالعنوان في الطريق معاشر
السالكين والسائرين الا ان كتابي اليكم وخطابي لكم لا
الى الواقفين والطائرين لان الواقف لا يفقه اقوال الناس وهو
مجعول ومطبوع بعين ثابتة للأغراض والأفساد والجهالة
والمراء ويطلب الغلبة باي نحو حصلت واما السائرين فلا حاجة لهم بهذه
الكلمات لعلو مكانتهم وعظم شانهم ونسبتهم الينا كنسبة الائمة المعصومين
اليهم فاعلموا باني كتبت اليكم هذا الكتاب لكم فيه سر عظيم ودرر
مكنونة التي نبهكم عليها القرآن الكريم اولا ثم ائمتكم الذين هم شركاء
القرآن ثانيا ولعمري لا يجدون بهذا النحو من التأليف فيما تقدم
من صحف المؤلفين رضوان الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين
واشكره شكرا كثيرا وارجو من فضله ان ينفعكم ويتوفاكم بنور تلك الاشارات
ويشرح صدوركم بنزول البشارات الى ان يجعل الله قلوبكم اسرار صدور الاحرار

سال ١٣٤٨ خورشیدی
بازبینی شد